ما يفترون من الإفك أي بعض أكاذيبهم المفتريات فالأفك بمعنى الأختلاق فلا تغفل .

وإذا صرفنا إليك نفر من الجن أي أمهلناهم إليك ووجهناهم لك والنفر على المشهور ما بين الثلاثة والعشرة من الرجال لأنه من النفير والرجال هم الذين إذا حزبهم أمر نفروا لكفايته والحق أن هذا باعتبار الأغلب فإنه يطلق على ما فوق العشرة في الفصيح وقد ذكر ذلك جمع من أهل اللغة في المجمل الرهط والنفر يستعمل إلى الأربعين وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا وسيأتي إن شاء ا تعالى تفسيره هنا بما زاد على العشرة ولا يختص بالرجال والأخذ من النفير لا يدل على الأختصاص بهم بل ولا بالناس لأطلاقه على الجن هنا .

والجار والمجرور صفة نفرا وقوله تعالى : يستمعون القرآن حال مقدرة منه لتخصصه بالصفة أو صفة له أخرى وضمير الجمع لأنه اسم جمع فهو في المعنى جمع ولذا قريء صرفنا بالتشديد للتكثير و إذ معمولة لمقدر لا عطف على أخاذ عاد أي واذكر لقومك وقت صرفنا إليك نفرا من الجن مقدرا استماعهم القرآن لعلهم يتنبهون لجعلهم وغلطهم وقبح ما هم عليه من الكفر بالقرآن والإعراض عنه حيث أنهم كفروا به وجهلوا أنه من عند ا تعالى وهم أهل اللسان الذي نزل به من جنس الرسول الذي جاء به وأولئك استمعوه وعلموا أنه من عنده تعالى وآمنوا به وليسوا من أهل لسانه ولا من جنس رسوله ففي ذكر هذه القصة توبيخ لكفار قريش والعرب ووقوعها أثر قصة هود وقومه وإهلاك من أهلك من أهل القرى لأن أولئك كانوا ذوي شدة وقوة كما حكي عنهم في غير آية والجن توصف بذلك أيضا كما قال تعالى : قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين ووصفهم بذلك معروف بين العرب فناسبت ما قبلها لذلك مع ما قيل أن قصة عاد متضمنة ذكر الريح وهذه متضمنة ذكر الجن وكلاهما من العالم الذي لا يشاهد وسيأتي في حقيقتهم .

فلما حضروه أي القرآن عند تلاوته وهو الظاهر وإن كان فيه تجوز وقيل : الرسول صلى ا تعالى عليه وسلم عند تلاوته له ففيه التفات قالوا أي قال بعضهم لبعض أنصتوا اسكتوا لنسمعه وفيه تأدب مع العلم وكيف يتعلم فلما قضي أتم وفرغ عن تلاوته وقرأ أبو مجلز وحبيب بن عبد ا قضى بالبناء للفاعل وهو ضمير الرسول صلى ا تعالى عليه وسلم وأيد بذلك عود ضمير حضروه إليه E .

ولوا إلى قومهم منذرين .

29 .

- مقدرين إنذارهم عند وصولهم إليهم فقيل : إنهم تفرقوا في البلاد فأنذروا من رأوه من

الجن وكان هؤلاء كما جاء في عدة روايات من جن نصيبين وهي من ديار بكر قريبة من الشام وقيل : من نينوى وهي أيضا من ديار بكر لكنها قريبة من الموصل وذكر أنهم كانوا من الشيصبان وهم أكثر الجن عددا وعامة جنود إبليس منهم وكان الحضور بوادي نخلة على نحو ليلة من مكة المكرمة فقد أخرج أحمد وعبد بن حميد والشيخان والترمذي والنسائي وجماعة عن ابن عباس قال : انطلق النبي صلى ا تعالى عليه وسلم في طائفة من أصحابه إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا مالكم فقالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي صلى ا تعالى عليه وسلم وهو وأصحابه بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو E يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا